نشيد الجبار

سأعيشُ رَغمَ الدَّاءِ والأعْداءِ	كالنسْرِ فوقَ القمةِ الشمَّاءِ
أرْنو إلَى الشَّمْسِ المضِيئةِ ...هازئاً	بالسّحبِ، والأمطارِ، والأنواءِ
لا أرمقُ الظلَّ الكئيبَ... ولا أرى	ما في قرارِ الهوّةِ السّوداءِ ...
أصغِي لموسيقى الحياةِ ، وَوَحْيِها	وأذيبُ روحَ الكونِ في إنْشائي
وأُصِيخُ للصّوتِ الإلهيِّ، الّذي	يُحيي بقلبي مَيِّتَ الأصْداءِ
وأقول للقَدَرِ الذي لا يَنثني	عن حرب آمالي بكل بلاءِ :
-"لا يُطفِئ اللهبَ المؤجَّجَ في دَمي	موجُ الأسى ، وعواصفُ الأرْزاءِ
"فاهدمْ فؤادي ما استطعتَ، فإنَّهُ	سيكون مثلَ الصّخْرةِ الصَّمّاءِ"
لا يعرفُ الشكوى الذّليلةَ والبُكا،	وضَراعَةَ الأطْفالِ والضّعَفاءِ
"ويعيشُ جبارا، يُحدِّقُ دائماً	بالفَجْرِ... بالفجرِ الجميلِ، النَّائي

أبو القاسم الشابي

www.madrassatii.com